مضامين دعوة

نبي الله لوط عليه السلام

في القرآن الكريم

دراسة موضوعية

سعد بن سلمان آل مجري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مضامين دعوة نبي الله لوط-عليه السلام-في القرآن الكريم
دراسة موضوعية

بحث مقدم لمؤسسة توطين العلم الوقفية

إعداد

سعد بن سلمان آل مجري

إشراف

الدكتور: محمد بن عبدالله بن جابر القحطاني

١٤٤٤هـ ٢٠٢٢م

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المقدمة :

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١]

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١]

أما بعد: فإن قصص الأنبياء في القرآن الكريم، فيها من العبر والحكم، ما يدعو الدعاة إلى الله عزوجل، أن يعتنوا بها، فالداعي إلى الله عزوجل ينظر في أقوال وأفعال الأنبياء مع أقوامهم، فيقتدي بهم في دعوته، ويهتدي بهم في سيرته، والمدعو ينظر في أقوال وأفعال الأقوام مع الأنبياء، فيسلك مسلك المصدقين المتبعين، ويبتعد عن مسلك المكذبين المعاندين، فينجو كما نجى الناجون، ويفوز كما فاز الفائزون.

والأنبياء عليهم السلام، محل للاقتداء والاهتداء، لأنهم صفوة الخلق أجمعين، وقد أمر الله عزوجل نبيه صلى الله عليه وسلم يقتدي بهم فقال تعالى: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ۗ﴾ [الأنعام: ٩٠]

وهذا أمر لجميع الأمة الإسلامية، وعلى رأسهم ورثة الأنبياء، من العلماء والدعاة إلى الله عزوجل، فيتخذون من قصص الأنبياء مع أقوامهم، نبراساً يهتدون به في طريق الدعوة إلى الله عزوجل، ومن نظر في قصص الأنبياء ودعوتهم لأقوامهم، وجد أن لدعوتهم مضامين متعددة، وفي طليعتها الدعوة إلى التوحيد ونبذ الشرك، وتعدد المضامين يرجع لاختلاف الناس وأحوالهم، وبهذا المنهج ينبغي أن تكون الدعوة إلى الله عزوجل.

والداعية إلى الله عزوجل في هذا الزمان سيلتقي بأقوامٍ انحرفت عقيدتهم، وانتكست فطرتهم، فكان لزاماً عليه أن يتأمل في دعوة لوط عليه السلام لقومه؛ لأن بعث في قوم جمعوا بين انحراف العقائد والأخلاق، وقد رأيت أن من المناسب أن أكتب بحثاً بعنوان (مضامين دعوة لوط عليه السلام في القرآن الكريم).

لكي يستفيد الداعية إلى الله عزوجل من تلك المضامين في دعوته، ويتعرف على أحوال قوم لوط وأقوالهم وأفعالهم، وكيف تعامل معها لوط عليه السلام، من خلال قصص القرآن الكريم.

أهمية الموضوع:

١. اشتمال قصة لوط عليه السلام على مضامين دعوية مناسبة لهذا الزمان.
٢. تكرار قصة قوم لوط عليه السلام في عدة مواضع من القرآن الكريم.
٣. تعدد أساليب لوط عليه السلام في دعوة المنتكسين عن الفطرة.
٤. كثرة الفوائد والعبر والحكم في قصة لوط عليه السلام مع قومه.
٥. تميز الأسلوب القرآني في معالجة الانحرافات العقدية والخلقية.

أسباب الاختيار:

١. ما ذكر سابقاً في الأهمية.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢. إثراء المكتبة القرآنية بأبحاث دعوية في التفسير.
٣. المساهمة في مواجهة الانحراف العقدي والخلقي من خلال قصة لوط عليه السلام.

أهداف البحث:

١. التعريف بصفات وفضائل النبي لوط عليه السلام.
٢. إظهار المضامين الدعوية في رسالة لوط عليه السلام.
٣. المساهمة في معالجة الانحرافات العقدية والخلقية المعاصرة في ضوء القرآن الكريم.
٤. كشف معالم المنهج الدعوي من خلال قصة لوط عليه السلام مع قومه.
٥. صد الدعوات والشعارات المنحرفة والمشرعة للشذوذ الجنسي.
٦. بيان قوة القرآن الكريم في محاربة الفساد الأخلاقي والاعتقادي.
٧. بيان الركائز التي قامت عليها دعوة لوط عليه السلام.

منهج البحث:

يقوم هذا البحث على المنهج الوصفي والاستنباطي.

إجراءات البحث:

١. كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني.
٢. تخريج الأحاديث الواردة بذكر الكتاب والصفحة والجزء.
٣. بيان درجة الأحاديث التي ليست في الصحيحين من كلام المحدثين المحققين.
٤. عزو النصوص المنقولة لمصادرها الأصلية بقدر الإمكان، مع تسمية أصحابها.
٥. شرح الكلمات الغريبة إن وجدت.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦. وضع الفهارس.

هيكل البحث:

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة وفهرس على النحو التالي:

المقدمة وتشمل أهمية البحث، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، ومنهج البحث واجراءات البحث.

المقدمة :

أهمية الموضوع:

أسباب الاختيار:

أهداف البحث:

منهج البحث:

إجراءات البحث:

هيكل البحث:

التمهيد: التعريف بالنبي لوط عليه السلام-عليه السلام- وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: علاقة اسم لوط عليه السلام باسم الفاحشة.

المطلب الثالث: صفاته وفضائله.

المطلب الرابع: مجمل قصته.

المبحث الأول: التوجيهات التي تلقاها لوط عليه السلام من ربه وفيه ثلاثة مطالب.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الأول: الأوامر التي تلقاها لوط عليه السلام من ربه.

المطلب الثاني: النواهي التي تلقاها لوط عليه السلام من ربه.

المطلب الثالث: الأخبار التي تلقاها لوط عليه السلام من ربه.

المبحث الثاني: التوجيهات التي بلغها لوط عليه السلام لقومه وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الأوامر التي بلغها لوط عليه السلام إلى قومه.

المطلب الثاني: النواهي التي بلغها لوط عليه السلام إلى قومه.

المطلب الثالث: الأخبار التي بلغها لوط عليه السلام لقومه.

المبحث الثالث: الركائز التي قامت عليها دعوة لوط عليه السلام.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج، وأبرز التوصيات.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التمهيد: التعريف بالنبي لوط عليه السلام-عليه السلام- وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

اسمه ونسبه عند عامة أهل النسب والتاريخ هو: لوط بن هاران ويقال بن اهرن بن تارخ وهاران هو أخو إبراهيم خليل الله بن تارخ وتارخ هو آزر بن ناحور بن ساروع بن أرغو بن فالغ بن غابر بن شالغ بن أرفخشد بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلح بن خنوخ وهو إدريس وهو يارد ابن مهلاييل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم [١]

المطلب الثاني: علاقة اسم لوط عليه السلام باسم الفاحشة.

قبل الكلام في هذه المسألة ينبغي أن أقدم ببعض الأمور:

أحدها: فاحشة إتيان الذكور للذكور، لم ترد تسميتها في القرآن الكريم، ولا في الأحاديث الصحيحة باسم اللواط.

ثانيها: سبب الخلاف بين العلماء يعود لمسائل لغوية، متعلقة بالاشتقاق، وتعليل الأسماء.

ثالثها: اسم لوط عليه السلام اسم أعجمي على الراجح من أقوال العلماء.

وبعد هذه المقدمة أقول:

ذهب بعض العلماء إلى أن اسم فاحشة اللواط مشتقة من اسم النبي لوط عليه السلام قال الأزهري[٢]: « لوط كان نبياً بعثه الله إلى قومه فكذبوه وأحدثوا ما أحدثوا، فاشتق الناس من اسمه فعلاً لمن فَعل فِعل قومه»[١]

---

(١) انظر: «تاريخ الطبري»، (١ / ١٥٧)، «الكامل لابن الأثير»، (١ / ٩٨)، «البداية والنهاية» (١ / ٢٠٣)

(٢) **الأزهري**: محمَّد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الهروي أبو منصور اللغوي الشافعي كان رأسًا

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولكن هذا الاشتقاق من اسم الناهي لا اسم المتعاطي، فسموه بما كان ينهى عنه.

قال الراغب الأصفهاني[٢]: « لُوطٌ: لوط اسم علم واشتقاقه من لاط الشيء بقلبي يلوط لوطا وليطا ...ولطت الحوض بالطين لوطا ملطته به ، وقولهم لوط فلان إذا تعاطى فعل قوم لوط ، فمن طريق الاشتقاق فإنه اشتق من لفظ لوط الناهي عن ذلك لا من لفظ المتعاطين له».[٣]

وذهب آخرون إلى أن تسمية فاحشة إتيان الذكور للذكور باللواط لا تجوز نسبتها لاسم النبي لوط عليه السلام.

وقد بحث هذه المسألة وأطال فيها الشيخ بكر أبوزيد[٤]: فقال في ختامها: «وبعد تقييد ما تقدم تبين لي بعد استشارة واستخارة، أن جميع ما قيدته من

في اللغة، والفقه، من مصنفاته: تهذيب اللغة، وتفسير ألفاظ المزني، وكتاب الروح، وعلل القراءات، وغيرها، توفي سنة (٣٧٠هـ). ينظر: وفيات الأعيان (٣٣٤/٤)، معجم الأدباء (٩٩/١٨) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (١٩/١).

(١)«تهذيب اللغة» (١٤/ ١٩)

(٢) **الراغب الأصفهاني**: الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني، أو الأصبهاني، المعروف بالراغب، أديب من الحكماء العلماء، من أهل أصبهان سكن بغداد، واشتهر حتى كان يقرن بالإمام الغزالي، من مصنفاته: المفردات في غريب القرآن، حل متشابهات القرآن، محاضرات الأدباء، توفي سنة: (٥٠٢هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (١٢٠/١٨)، طبقات المفسرين للداودي (٣٢٩/٢).

(٣)«المفردات في غريب القرآن» (ص٧٥٠)

(٤)**بكر بن عبد الله أبو زيد** بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى، من قبيلة بني زيد القضاعية، عُيِّن قاضيًا في المدينة النبوية، ثم إمامًا وخطيبًا للمسجد النبوي، ثم وكيلًا عامًا لوزارة العدل، من مصنفاته: فقه النوازل، حلية طالب العلم، توفي سنة: (١٤٢٩هـ). ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة، ص (١٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

استدلال استظهرته لا يخلو من حمية للعلماء الذين تتابعوا على ذلك، والحمية لنبي الله لوط - عليه السلام - وهو معصوم، أولى وأحرى، والله - سبحانه وتعالى - يقول: ﴿هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ﴾ [الرحمن: ٦٠] فكيف ننسب هذه الفعلة الشنعاء: (الفاحشة) إلى نبي الله: لوط – عليه السلام - ولو باعتباره ناهياً، ولو كان لا يخطر ببال مسلم أدني إساءة إلى لوط - عليه السلام -؟ ولعل من آثار هذه النسبة أنّك لا تجد في الأعلام من اسمه لوط إلا على ندرة. فهذا - مثلاً - (سير أعلام النبلاء) ليس فيه من اسمه لوط، سوى واحد: أبو مخنف لوط بن يحيى، هذا جميعه أقوله بحثاً، لا قطعاً، فليحرره من كان لديه فضل علم زائد على ما ذكر؛ ليتضح الحق بدليله. والله المستعان»[١]

قلت: ولعل اسم لوط من الأسماء التي تواردت بها اللغات، فإن الاسم الأعجمي قد يوافق الاسم العربي في المعنى أو المبنى أو كليهما، وهذا معروف بتوارد اللغات أو توافق اللغات[٢]

وبين الإسمين توافق في الحقيقة اللغوية؛ لأن اسم لوط عليه السلام بالأعجمية يعني الستر والخفاء ويأتي بمعنى اللصوق[١]، واسم فاحشة اللواط مشتقة من الجذر (لوط) بمعنى اللصوق.[٢]

---

(١)«معجم المناهي اللفظية» (ص٤٦٤-٤٦٥)

(٢) قال السيوطي: «معرفة توافق اللغات: قال أبو عبيدة وقد يُوافق اللفظُ اللفظَ ويقاربه ومعناهما واحدٌ وأحدهما بالعربية والآخر بالفارسية أو غيرها. وقال الإمام فخر الدين الرازي وأتباعه: ما وقع في القرآن من نحو المشكاة والقسطاس والإستبرق والسجيل ولا نُسَلِّم أنها غيرُ عربية بل غايتُه أن وَضْع العرب فيها وافق لغة أخرى كالصابون والتنور فإن اللغات فيها متفقة» المزهر في علوم اللغة وأنواعها (٢٠٩/١)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولعل هذا التوافق والتوارد أحدث لبساً في نسبه اسم لوط عليه السلام للفاحشة والله أعلم.

المطلب الثالث: صفاته وفضائله.

لقد امتن الله عزوجل على نبيه لوط عليه السلام بصفات حميدة، وفضائل مجيدة ومن ذلك:

١. إيمان لوط عليه السلام برسالة عمه إبراهيم عليهما السلام. قال تعالى: ﴿فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٞ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [العنكبوت: ٢٦]

٢. هجرة لوط عليه السلام مع عمه إبراهيم عليهما السلام قال تعالى: ﴿فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٞ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [العنكبوت: ٢٦]

٣. أنجاه الله عزوجل من أعدائه، فكان ممن نجى مع إبراهيم عليه السلام قال تعالى: ﴿وَنَجَّيۡنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا لِلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٧١]

ثم أنجاه من عمل قومه، ومن عذابهم، قال تعالى: ﴿وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِي كَانَت تَّعۡمَلُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمَ سَوۡءٖ فَٰسِقِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٤] قال تعالى:

---

(١) لوط في القرآن هي نفسها لوط في التوراة لافرق بينها في النطق والكتابة ولوط بالعبرية تعني الستر والخفاء وتأتي بمعنى الصمغ (الراتينجي) الذي يعلك ويستعمل عطراً صاغته العبرية على الراجح من اللزوق والعلوق «العلم الأعجمي في القرآن مفسراً بالقرآن» (١/ ٣٢١) لمحمود رؤوف أبوسعدة

(٢) قال ابن فارس: (لوط) اللام والواو والطاء كلمة تدل على اللصوق. يقال: لاط الشيء بقلبي، إذا لصق. وفي بعض الحديث: «الولد ألوط بالقلب» ، أي ألصق، ولطت الحوض لوطا، إذا مدرته بالطين. انظر: «مقاييس اللغة» (٥/ ٢٢١)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍۭ بِٱلنُّذُرِ ﴿٣٣﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍۖ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَاۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى مَن شَكَرَ﴾ [القمر: ٣٣-٣٥]

٤. فضله الله عزوجل مع جملة من الأنبياء على العالمين، قال تعالى: ﴿وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًاۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ٨٦]

٥. أعطاه الله عزوجل الحكم والعلم؛ فكان يحكم بين الخصوم، ويعرف أمور الناس، قال تعالى: ﴿وَلُوطًا ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [الأنبياء: ٧٤]

٦. امتن الله عزوجل عليه بالرحمة فأدخله في رحمته قال تعالى: ﴿وَأَدْخَلْنَٰهُ فِى رَحْمَتِنَآۖ إِنَّهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٥]

٧. وصفه الله عزوجل بالصلاح قال تعالى: ﴿وَأَدْخَلْنَٰهُ فِى رَحْمَتِنَآۖ إِنَّهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٥]

٨. أرسله الله عزوجل إلى قوم سدوم فكان رسولاً من الله عزوجل لقومه، وأميناً على تبليغ دعوته، دعاهم للإيمان قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ [الشعراء: ١٦٠-١٦٣]

٩. دعا قومه لوحده، فلا عشيرة يحمونه، ولا أعوان ينصرونه، قال تعالى: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ [هود: ٨٠] عن أبي هريرة، في قوله: ﴿أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ [هود: ٨٠] قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «رَحِم الله لوطًا، كان يأوي إلى ركن شديد -يعني: الله تعالى-، فما بعث اللهُ بعده نبيًّا إلا في ثَرْوَةٍ[١] مِن قومه»[٢]

---

(١)الثروة: العدد الكثير. النهاية (ثرا)

(٢) أخرجه أحمد (٨٣٧٣) والترمذي (٣١١٦) وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٣٤٩٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بل خانه أقرب الناس إليه في دعوته ورسالته، قال تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ كَانَتَا تَحۡتَ عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ فَخَانَتَاهُمَا﴾ [التحريم: ١٠]

١٠. تحمل أنواع الأذى من قومه في سبيل الدعوة ومن ذلك:

- دعاهم إلى الله فكذبوه، ﴿كَذَّبَتۡ قَوۡمُ لُوطِۭ بِٱلنُّذُرِ﴾ [القمر: ٣٣]
- هرعوا على ضيفه ليفضحوه، ﴿قَالَ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيۡفِي فَلَا تَفۡضَحُونِ ٦٨ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ﴾ [الحجر: ٦٨-٦٩]

قال ابن عجيبة[١] : «من فُضح ضيفه فقد فُضح هو، ومن أُسِيء إلى ضيفه فقد أُسيء إليه»[٢]

- نصحهم فأخرجوه، ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخۡرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٖ مِّن قَرۡيَتِكُمۡۖ إِنَّهُمۡ أُنَاسٞ يَتَطَهَّرُونَ﴾ [النمل: ٥٦]
- تنزه عن القذارة، فعيروه، ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخۡرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٖ مِّن قَرۡيَتِكُمۡۖ إِنَّهُمۡ أُنَاسٞ يَتَطَهَّرُونَ﴾ [النمل: ٥٦]

قال قتادة « تلا الآية فقال: عابوهم بغير عيب، وذموهم بغير ذم»[٣]

المطلب الرابع: مجمل قصة لوط عليه السلام.

---

(١) **ابن عجيبة**: أحمد بن محمد بن المهدي، مفسر صوفي، من أهل المغرب، من مصنفاته: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد والفتوحات القدوسية في شرح المقدمة الأجرومية، توفي سنة (١٢٢٤هـ). ينظر: إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع (١/١٠٤)، الأعلام، للزركلي (١/٢٤٥).

(٢)«البحر المديد في تفسير القرآن المجيد» (٣/ ٩٧)

(٣)«تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر» (١٠/ ٣٠٧)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أرسل الله تعالى لوطاً إلى أهل سدوم، وكانوا أهل كفر وفاحشة، وقام لوط يدعوهم إلى توحيد الله تعالى، وينهاهم عن فعل الفاحشة، فلم يلتفتوا إليه، وكانوا يفعلونها بينهم في بيوتهم، وفي مجالسهم العامة، ويقطعون الطريق على المسافرين، فإذا مر بهم المسافر أمسكوه، وفعلوا به فاحشة اللواطَ، فنهاهم لوط عليه السلام، فلم ينتهوا عن كفرهم وفحشهم، وعادوا عليه بالأذى، فسأل اللهَ النصرةَ عليهم، فأرسل الله الملائكة لقلب سدوم وقُراها الخمس: وهي: صبغة، وعمرة، وأدما، وصبويم، وبالغ.

وكان الملائكة قد أعلموا إبراهيم الخليل بذلك، فقال لهم: إن هناك لوطا، فقالوا: نحن أعلم بمن فيها، فلما وصلت الملائكة إلى لوط عليه السلام، وكانوا على هيئة البشر، فهرع القوم إليهم لفعلوا بهم الفاحشة، فأعماهم جبريل بجناحه، وقالت الملائكة للوط: نحن رُسُل ربك، وأمروا لوطا أن يسري بأول الليل بأهله ويلح في السير حتى يخلف ديارهم، وينجو من معرة العذاب، فلما خرج لوط بأهله، قال للملائكة: أهلكوهم الساعة، فقالوا: لم نؤمر إلا بالصبح، فلما كان الصبح، قلبت الملائكة سدومَ وقُراها الخمس بمن فيها، وسمعت امرأةُ لوط الهدَّ والعذاب، فقالت: واقوماه! فأدركها حجرٌ فقتلها، وأمطر الله الحجارة على من لم يكن بالقرى، فأهلكهم[1].

(١) ينظر: «المختصر في أخبار البشر» (١/ ١٥) ، «التاريخ المعتبر في أنباء من غبر» (١/ ١٨) ، «تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن» (١/ ٢١٦)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الأول: التوجيهات التي تلقاها لوط عليه السلام من ربه، وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: الأوامر التي تلقاها لوط عليه السلام من ربه.

تلقى لوطٌ عليه السلام ثلاثة أوامر[١] من ربه عزوجل في آية واحده قال تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَٱتَّبِعْ أَدْبَٰرَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَٱمْضُواْ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٥]

١. أمره أن يسري بأهله ليلاً، قال تعالى: ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ ﴾ [هود: ٨١]

٢. أمره بأن يكون خلف أهله ولا يتقدمهم في السير، قال تعالى: ﴿وَٱتَّبِعْ أَدْبَٰرَهُمْ﴾ [الحجر: ٦٥]

٣. أمره بالمضي في السير إلى الغاية المأمور بها، قال تعالى: ﴿ وَٱمْضُواْ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٥]

وهذه الأوامر وإن كانت حسية في الظاهر فإنها معنوية في الباطن، ففيها الانقياد والتسليم لأوامر الله عزوجل، من غير معارضة ولا مجادلة، وفيها مفارقة الأوطان مع صعوبة ذلك على الوجدان.

---

(١)يرى أبو زهرة أنها أربعة أوامر لأنه جعل النهي عن الالتفات داخلاً في مسمى الأمر فقال: «أمرؤ أمر إحاطة ومودة وإنفاذ بأوامر أربعة لنجاتهم: الأمر الأول: أمرهم بالخروج في جنح الليل، فالإسراء: السير ليلا، و (قطع) أي بعد قطع الظلام من الليل، أي في شدة إظلامه. والأمر الثاني: أن يتبعوا أدبارهم بأن يخرجوا من طريق لَا يواجهونهم فيه وإقبالهم، بل يسيرون في طريق يستدبرونهم فلا يلقونهم. والأمر الثالث: لَا ينظر إلى ما وراءه، فإنه يكون الهول والعذاب النازل بهم حيث تقشعر من هوله الأبدان. والأمر الرابع: أن يمضوا حيث يؤمرون بوضع النجاة، ويقيمون حيث يكونون بعيدين عما أصاب أولئك الذين طغوا في أنفسهم، وأفسدوا الإنسانية، والفطرة السليمة » «زهرة التفاسير» (٨/ ٤٠٩٨)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال ابن عاشور[١]: «وكان تعيين الليل للخروج كيلا يلاقي ممانعة من قومه أو من زوجه فيشق عليه دفاعهم»[٢]

وقال أبو حفص النسفي[٣]: «{واتبع أدبارهم}: أي: كن وراء أهلك؛ أي: قدمهم، وسر خلفهم،...وهذا الواجب على كل وال أمر الجيش أن يتبع أثرهم، أو يأمر من يتبع أثرهم ليلحق به من تخلف منهم، ويحمل المنقطع منهم، وليكون ذلك أحفظ لهم»[٤]

والداعية إلى الله عزوجل ينبغي أن يكون في الموضع الذي ينتفع به الناس، سواء كان في الساقة أو المقدمة؛ لأن العبرة في ذلك حال الدعوة لا حال الداعي، فهذا لوط عليه السلام في ساقة أهله، يحوطهم ويحرسهم، بأن لا يخالفوا أمر ربهم عزوجل.

قال ابن كثير[٥]: «وأن يكون لوط عليه السلام يمشي وراءهم ليكون أحفظ لهم، وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي في الغزو إنما يكون ساقة يزجي الضعيف ويحمل المنقطع»[١]

---

(١) **ابن عاشور**: محمد الطاهر، رئيس المفتين المالكيين بتونس، وشيخ جامع الزيتونة، وهو من كبار علماء الشريعة واللغة في عصره، من مصنفاته: مقاصد الشريعة الإسلامية، وأصول النظام الاجتماعي في الإسلام، توفي سنة (١٣٩٣هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (١٧٤/٦)، وتراجم المؤلفين التونسيين لمحمد محفوظ (٣٠٤/٣).

(٢)«التحرير والتنوير» (١٢/ ١٣٢)

(٣) **أبو حفص النسفي**: عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، نجم الدين النسفي عالم بالتفسير والأدب والتاريخ، من فقهاء الحنفية. ولد بنسف وإليها نسبته، من مصنفاته: التيسير في التفسير، وتاريخ بخارى، وطلبة الطلبة. توفي سنة (٥٣٧هـ) بسمرقند. ينظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية (٣٩٤/١، ٣٩٥)، طبقات المفسرين للأدنوي ص: (١٧١).

(٤)«التيسير في التفسير - أبو حفص النسفي» (٩/ ٢٠٧)

(٥) **ابن كثير**: إسماعيل بن عمر بن كثير البصري، ثم الدمشقي الشافعي عماد الدين أبو الفداء، إمام

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وعلى الداعية أن يفارق أهل المعاصي بعد النصيحة والدعوة؛ لأن مفارقته لأهل المعاصي بعد البلاغ نوع من الانكار عليهم.

قال ابن عجيبة: «ما بعث الله داعياً يدعو إليه إلا وكان أول ما يدعوهم إليه، بعد الإيمان، الخروج من العوائد والحظوظ النفسانية، وما هلك من هلك من الأمم إلا بالبقاء معها، وعدم الخروج عنها، وما نجى من نجى إلا بالخروج عنها... فمن جاور قوماً منهمكين فيها، ولم يجد من يساعده على خرقها، فليهاجر منها، ويقال له: فأسر بأهلك بقطع من الليل واتبع أدبارهم، ولا يلتفت منكم أحد إلى الرجوع، إلا بعد الرسوخ والتمكين في معرفة الحق تعالى، وليمض حيث يجد من ينهض معه إلى الله في نقل عوائدها وعوائقها»[٢]

وعلى الداعية أن يتوكل على الله عزوجل مع الأخذ بالأسباب؛ لأن في مسرى لوط عليه السلام بأهله ليلاً يشير إلى ذلك.

قال محمد رشيد رضا[٣]: «التوكل إنما يكون مع الأخذ بالأسباب، وأن ترك الأسباب بدعوى التوكل لا يكون إلا عن جهل بالشرع أو فساد في العقل،

في التفسير والحديث والتاريخ والفقه، من مصنفاته: البداية والنهاية، تفسير القرآن العظيم، توفي سنة (٧٧٤هـ). ينظر: طبقات الشافعية (٣/٨٥)، والدرر الكامنة (١/٤٤٥)، طبقات المفسرين للداوودي (١/١١١).

(١)«تفسير ابن كثير – ط العلمية» (٤/ ٤٦٥)

(٢)«البحر المديد في تفسير القرآن المجيد» (٣/ ٩٩)

(٣)**محمد رشيد** بن علي رضا بن شمس الدين بن بهاء الدين القلموني الحسيني، كان متصوفاً ثم تأثر بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية ومحمد بن عبدالوهاب من مصنفاته: الخلافة، السنة والشيعة، حقيقة الربا، مناسك الحج تاريخ الأستاذ الإمام. توفي سنة (١٣٥٤هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٦/ ١٢٦)، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (٩/ ٣١٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فالتوكل محله القلب، والعمل بالأسباب محله الأعضاء والجوارح، والإنسان مسوق إليه بمقتضى {فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله} ومأمور به في الشرع. قال تعالى: {فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه} ... وقال لنبيه لوط عليه السلام: {فأسر بأهلك بقطع من الليل} وقال لنبيه موسى عليه السلام: {فأسر بعبادي ليلا»[١]

٤. وكما أن الأنبياء عليهم السلام مسؤولون عن البلاغ والبيان، فإن الدعاة إلى الله عزوجل كذلك، فلا يلتفت الداعية لكثرة الضالين وقلة المهتدين، ولا يخص بالدعوة قريباً ويترك بعيداً، ولا ينتظر من الناس جزاء ولا شكوراً، وفي قول الله عزوجل ﴿ وَٱمۡضُواْ حَيۡثُ تُؤۡمَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٥] إشارة على أن الداعية إذا بلغ دعوته، ولم يستجب له الناس، فلا يجالسهم ويخالطهم، وهم عاكفون على المعاصي، لئلا يصيبه ما أصابهم، بل يمضي حيث أمره الله عزوجل.

(١)«تفسير المنار» (٤/ ١٧٠)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الثاني: النواهي التي تلقاها لوط عليه السلام من ربه.

تلقى لوط عليه السلام من ربه نهياً واحداً، حين خرج بأهله من قرية سدوم، فقال الله عزوجل: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾ [هود: ٨١]

والالتفات هنا قد يكون حقيقة أو مجازاً، قال ابن الجوزي[١]: «فيه قولان:

أحدهما: أنه بمعنى: لا يتخلَّفْ منكم أحد، قاله أبو صالح عن ابن عباس.

والثاني: أنه الالتفات المعروف، قاله مجاهد، ومقاتل»[٢]

ومن تأمل الآية ونظر في سياقها، واصطحب الآثار الواردة في القصة، جزم بأن الالتفات المنهي عنه هو التفات حقيقي؛ لأن الآية بمجموعها تحكي خروج لوط عليه السلام، وقد كان خروجاً حسياً حقيقياً، والنهي عن الالتفات مسبوق بأمر حسي، وملحوق بأمر حسي، وفي الآثار أن هلاك زوجة لوط كان بسبب الالتفات، وذلك أنها سمعت صوت العذاب فنظرت خلفها فأصابها حجر فقتلها.

قال الألوسي[٣]: «وسر النهي عن الالتفات بمعنى التخلف ظاهر، وأما سره إذا كان بمعنى النظر إلى وراء فهو أن يجدوا في السير فإن من يلتفت إلى ورائه لا يخلو عن أدنى وقفة أو أن لا يروا ما ينزل بقومهم من العذاب فيرقوا لهم»[١]

---

(١) **ابن الجوزي**: عبد الرحمن بن علي بن محمد البَكْريّ القُرَشيّ البغدادي، العَلاَّمة، الحافظ، المفسّر، من مصنفاته: زاد المسير في علم التفسير وفنون الأفنان في علوم القرآن. توفي سنة (٥٩٧هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٣٦٥/٢١)، غاية النهاية في طبقات القراء، (٣٧٥/١)، طبقات المفسرين، للسيوطي (ص٦١).

(٢)«زاد المسير في علم التفسير» (٢/ ٣٩٢)

(٣) **الألوسي**: محمود بن عبد الله الحسيني، شهاب الدين، أبو الثناء، المفسر، من مصنفاته: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، وغرائب الاغتراب، توفي سنة (١٢٧٠هـ). ينظر: الأعلام (١٧٦/٧) جلاء العينين، لنعمان الآلوسي (٥٧/١ - ٥٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وذكر الرازي[٢] أربعة أشياء في هذا النهي، فقال: « فيه أشياء:

أحدها: لئلا يتخلف منكم أحد فيناله العذاب.

وثانيها: لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم من البلاء.

وثالثها: معناه الإسراع وترك الاهتمام لما خلف وراءه كما تقول: امض لشأنك ولا تعرج على شيء.

ورابعها: لو بقي منه متاع في ذلك الموضع، فلا يرجعن بسببه ألبتة»[٣]

وقد يقال إن التفاتهم لعذاب القوم لا تحتمله العقول، قال الماتريدي[٤]: «وقال بعضهم: في قوله: (ولا يلتفت منكم أحد): أي: لا ينظر أحد وراءه، فهو - والله أعلم - لما لعلهم إذا نظروا وراءهم فرأوا ما حل بهم: من تقليب الأرض وإرسالها عليهم - لا تحتمل بنيتهم وقلوبهم؛ فيهلكون أو يصعقون، ألا ترى أن موسى مع قوته لم يحتمل اندكاك الجبل، ولكن صعق؛ فصار مدهوشا في ذلك الوقت، فهؤلاء أضعف، وما حل بقومهم أشد فبنيتهم أحرى ألا تتحمل ذلك، والله أعلم»[٥] والمؤمن لا يحتقر المعاصي، فهذه امرأة لوط عليه السلام

---

(١)«تفسير الألوسي = روح المعاني» (٦/ ٣٠٦)

(٢) **الرازي**: محمد بن عمر بن الحسين القرشي، فخر الدين، أبو عبدالله، العلامة الكبير، الأصولي، المفسر، الفقيه، من مصنفاته: التفسير الكبير مفاتيح الغيب، والمحصول في أصول الفقه، توفي سنة (٦٠٦هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٢١/٥٠٠)، طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي (٨/٨١)، طبقات المفسرين، للسيوطي (ص: ١١٥).

(٣)«تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير» (١٩/ ١٥٤)

(٤) **الماتريدي**: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور، من أئمة علماء الكلام، نسبة إلى ما تريد، بسمرقند، من مصنفاته: التوحيد، أوهام المعتزلة، الرد على القرامطة، تأويلات أهل السنة. توفي (٣٣٣هـ). ينظر: الفوائد البهية (ص١٩٥)، مفتاح السعادة (٢/٢١)، الجواهر المضية (٢/١٣٠).

(٥)«تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة» (٦/ ٤٥٢)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هلكت بالالتفات، «قال سعيد بن جبير: وسمعت امرأة لوط الهدة، فقالت: واقوماه فأدركها حجر فقتلها»[١] ونجى لوط عليه السلام ومن معه بترك الالتفات، قال ابن كثير: «وقيل جعل ترك الالتفات علامة لمن ينجو من آل لوط»[٢]

وقد يرد إشكالٌ على مسرى امرأة لوط عليه السلام مع أهلها وفي الآية استثناء ﴿وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَۖ﴾ [هود: ٨١] ؟!

وحل الاشكال من كلام الشنقيطي[٣] حيث قال: «قرأه جمهور القراء: {إِلَّا امْرَأَتَكَ} بالنصب، وعليه فالأمر واضح؛ لأنه استثناء من الأهل، أي أسر بأهلك إلَّا امرأتك فلا تسر بها، واتركها في قومها فإنها هالكة معهم، ويدل لهذا الوجه قوله فيها في مواضع {كَانَتْ مِنَ الغَابِرِينَ} والغابر: الباقي، أي من الباقين في الهلاك، وقرأ أَبو عمرو وابن كثير: {إِلَّا امْرَأَتُكَ} بالرفع على أنَّه بدل من "أحد" وعليه فالمعنى: أنَّه أمر لوطًا أن ينهى جميع أهله عن الالتفات، إلَّا امرأته فإنه أوحي إليه أنَّها هالكة لا محالة، ولا فائدة في نهيها عن الالتفات لكونها من جملة الهالكين. وعلى قراءة الجمهور فهو لم يسر بها، وظاهر قراءة أبي عَمرو وابن كثير: أنَّه أسرى بها والتفتت فهلكت، قال بعض العلماء: لما سمعت هدة العذاب التفتت وقالت: واقوماه. فأدركها حجر فقتلها »[٤]

---

(١)«تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر» (١٢/ ٥١٦)

(٢)«تفسير ابن كثير - ط العلمية» (٤/ ٤٦٥)

(٣) **الشنقيطي**: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبدالقادر الجكني، كان إمامًا عابدًا، عالمًا بالتفسير والفقه وأصوله، والنحو، والأدب، من مصنفاته: أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن، ودفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب، وآداب البحث والمناظرة. توفي سنة (١٣٩٣هـ) ينظر: الأعلام (٦/٤٥)، وترجمته في أضواء البيان (١٠/١٨) لتلميذه الشيخ عطية سالم.

(٤)«أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن» (٣/ ٤٣ ط عطاءات العلم)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والنهي عن الالتفات له مقصد عظيم يجب أن يستحضره الداعية عند مفارقة المعاصي وأهلها.

قال الزمخشري[١]: «وليوطنوا نفوسهم على المهاجرة ويطيبوها عن مساكنهم، ويمضوا قدماً غير ملتفتين إلى ما وراءهم كالذي يتحسر على مفارقة وطنه فلا يزال يلوى إليه أخادعه، كما قال:

تَلَفَّتُّ نَحْوَ الحَيّ حَتّي وَجَدتُنِى ... وَجِعْتُ مِنَ الإِصْغَاءِ لِيتاً وَأَخْدَعَا»[٢]

قال ابن عاشور: «والالتفات المنهي عنه هو الالتفات إلى المكان المأمور بمغادرته كما دلت عليه القرينة، وسبب النهي عن الالتفات التقصي في تحقيق معنى الهجرة غضبا لحرمات الله بحيث يقطع التعلق بالوطن ولو تعلق الرؤية»[٣]

وعلى الداعية أن يوطن نفسه على أن يكون لدعوته أعداء حتى من قرابته، كما هو حال كثيرٍ من الأنبياء عليهم السلام، ومن بينهم لوط عليه السلام التي خانته زوجته في دينه ودعوته، قال القشيري[٤]: «ولا ينفع المرء اتصاله بالأنبياء والأولياء إذا كان فى الحكم والقضاء من جملة الأشقياء»[١]

---

(١) **الزمخشري**: محمود بن عمر بن محمد بن عمر، الخوارزمي، المتكلم، المعتزلي، المفسر، النحوي، يلقب جار الله؛ لأنه جاور بمكة زمانًا، من مصنفاته: الفائق في غريب الحديث، أساس البلاغة، المفصل في النحو. توفي (٥٣٨هـ) ليلة عرفة. ينظر: الجواهر المضِيَّة (٤٤٧/٣)؛ البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (٢٢٠/١)، (٣١٤/٢)، طبقات المفسرين (ص: ١٢٠).

(٢)«تفسير الزمخشري الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل» (٢/ ٥٨٤)

(٣)«التحرير والتنوير» (١٢/ ١٣٢)

(٤) **القشيري**: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة النيسابوري، أبو القاسم، كان صوفيًا أشعريًا، من مصنفاته: التيسير في التفسير، ولطائف الإشارات، والرسالة القشيرية والتي رد عليها شيخ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال أبوبكر الجزائري[٢] : «لا قيمة للنسب ولا للمصاهرة ولا عبرة بالقرابة إذا فصل الكفر والإجرام بين الأنساب والأقرباء فامرأة لوط هلكت مع الهالكين ولم يشفع لها أنها زوجة نبي ورسول عليه السلام»[٣]

الإسلام ابن تيمية في كتابه الاستقامة، توفي في نيسابور سنة (٤٥٦هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٢٧/١٨)، طبقات المفسرين للسيوطي (٦١/١).

(١)«لطائف الإشارات = تفسير القشيري» (٢/ ١٤٩)

(٢)**الجزائري**: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، ولد في قرية ليرة جنوب بلاد الجزائر عام ١٩٢١ م، عمل مدرساً في دار الحديث في المدينة المنورة، من مصنفاته: منهاج المسلم، وعقيدة المؤمن، وأيسر التفاسير للقرآن الكريم توفي سنة (١٤٣٩هـ) ينظر: المعجم الجامع في تراجم المعاصرين (ص٤١)، التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا (١/ ٢٠١)

(٣)«أيسر التفاسير للجزائري» (٣/ ٨٨)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الثالث: الأخبار التي تلقاها لوط عليه السلام من ربه.

تلقى لوطٌ عليه السلام من ربه عزوجل سبعة أخبار:-

أحدها: خبر حقيقية الأضياف وأنهم ملائكة. قال تعالى ﴿قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ﴾ [هود: ٨١]

قال كعب الأحبار: « لَمّا رأت الرسلُ ما قد لَقِيَ لوطٌ في سببهم قالوا: {يا لوط إنا رُسُلُ ربك} إنا ملائكة»[١]

وقال القرطبي[٢]: «لما رأت الملائكة حزنه واضطرابه ومدافعته عرفوه بأنفسهم»[٣]

وقد قيل: التآلف بالتعارف، فينبغي للداعية أن يعرف بنفسه، ويستعرف غيره؛ لأن النفوس تقبل من الرجل المعروف وتدبر عن الرجل المجهول.

ثانيها: خبر سلامة لوط عليه السلام من أذى قومه. قال تعالى: ﴿لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ﴾ [هود: ٨١]

قال الطبري[٤]: «وإنهم لن يصلوا إليك، وإلى ضيفك بمكروه، فهون عليك الأمر»[١] وقال ابن عاشور:« حرف لن من ضمان سلامته في المستقبل كله»[٢]

---

(١)«الدر المنثور في التفسير بالمأثور» (٤/ ٤٤٧)

(٢) **القرطبي**: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، الخزرجي الأندلسي، أبو عبد الله، القرطبي: من كبار المفسرين، من مصنفاته: الجامع لأحكام القرآن، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، والتذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة. توفي سنة (٦٧١هـ). ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي (٩٢/١)، طبقات المفسرين للداوودي (٦٩/٢).

(٣)«تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن» (٩/ ٧٩)

(٤) **ابن جرير**: محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبري، الإمام الحافظ الفقيه المؤرخ إمام المفسرين، من مصنفاته: جامع البيان، وتاريخ الأمم والملوك، وتهذيب الآثار، توفي سنة (٣١٠ هـ).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وكل داعية إلى الله عزوجل بحاجة إلى من يشد عضده، وينصر دعوته، ويدفع عدوه، ويطمئن قلبه بسلامته وسلامة دعوته.

وقد قال: أبو طالب للنبي صلى الله عليه وسلم كما قالت: الملائكة للوط عليه السلام.

وَالله لن يصلوا إِلَيْك بِجَمْعِهِمْ ... حَتَّى أُوَسَّد فِي التُّرَاب دَفِينا

فَاصْدَعْ بِأَمْرك مَا عَلَيْك غَضَاضَة ... أَبْشِرْ وَقِرَّ بِذَاكَ مِنْكَ عُيونَا[٣]

ثالثها: خبر هلاك قومه. قال تعالى: ﴿قَالُواْ بَلْ جِئْنَٰكَ بِمَا كَانُواْ فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَتَيْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٦٤﴾ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَٱتَّبِعْ أَدْبَٰرَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَٱمْضُواْ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾ وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾ [الحجر: ٦٣-٦٦]

قال ابن كثير: «يعنون: بعذابهم وهلاكهم ودمارهم الذي كانوا يشكون في وقوعه بهم، وحلوله بساحتهم، {وأتيناك بالحق} كما قال تعالى: {ما ننزل الملائكة إلا بالحق} [الحجر: ٨] وقوله: {وإنا لصادقون} تأكيد لخبرهم إياه بما أخبروه به، من نجاته وإهلاك قومه»[٤]

ينظر: السير (١٤/ ٢٦٧)، معرفة القُرَّاء الكبار؛ للذَّهبي، (ص: ١٥٠) طبقات المفسرين للسيوطي (ص: ٨٢)

(١)«تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر» (١٢/ ٥١٤)

(٢)«التحرير والتنوير» (١٢/ ١٣٢)

(٣)«دلائل النبوة للبيهقي» (٢/ ١٨٨))

(٤)«تفسير ابن كثير - ت السلامة» (٤/ ٥٤١)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والداعية يفرح بهلاك أعداء الملة والدين، وفي هلاكهم زيادة ثبات وإيمان ويقين، لأولياء الله الصالحين.

رابعها: خبر وقت العذاب. قال تعالى: ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ [هود: ٨١]

عن سعيد بن جبير قال: « قال لوطٌ عليه السلام للملائكة: أهلِكوهم الساعةَ. قال له جبريل - عليه السلام -: إنّ موعدهم الصبح، أليس الصبح بقريب؟!»[(١)]

والداعية إذا بلغ ما عليه فأدى النصيحة، فقوبل الإحسان بالإساءة، والخير بالشر، والسلم بالحرب، فله أن يصبر على الأذى، وله أن يدعو على من آذاه ويستعجل هلاكه كما فعل الأنبياء عليهم السلام.

خامسها: خبر نوع العذاب. قال تعالى: ﴿إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ﴾ [العنكبوت: ٣٤]

عن عبد الله بن عباس في قوله: {رجزا}، قال: «كل شيء في كتاب الله من الرجز يعني به: العذاب»[(٢)]

قال ابن تيمية [(٣)]: «وعذب قوم لوط بأنواع من العذاب لم يعذب بها أمة غيرهم، فجمع لهم بين الهلاك والرجم بالحجارة من السماء وطمس الأبصار

---

(١)«تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر» (١٢/ ٥١٩)

(٢)تفسير ابن أبي حاتم» (٩/ ٣٠٥٨)

(٣) **ابن تيمية**: أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله الحراني الدمشقي الحنبلي، شيخ الإسلام، تبَّحر في العلوم الشرعية، وكان آية في التفسير والفقه والأصول، من مصنفاته: السياسة الشرعية، شرح العمدة، ومنهاج السنة وغيرها، توفي عام (٧٢٨ هـ) بدمشق. ينظر: العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية لابن عبد الهادي، الدرر الكامنة لابن حجر (١/ ١٦٨ ـ ١٨٦)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقلب ديارهم عليهم بأن جعل عاليها سافلها والخسف بهم إلى أسفل سافلين»[١]

وقال ابن القيم [٢] في سبب تعدد أنواع العذاب عليهم: «وذلك لعظم مفسدة هذه الجريمة التي تكاد الأرض تميد من جوانبها إذا عملت عليها، وتهرب الملائكة إلى أقطار السماوات والأرض إذا شاهدوها، خشية نزول العذاب على أهلها، فيصيبهم معهم، وتعج الأرض إلى ربها تبارك وتعالى، وتكاد الجبال تزول عن أماكنها»[٣]

سادسها: خبر هلاك زوجته. قال تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ ۚ﴾ [هود: ٨١]

وفي هذا الخبر بيان لعظيم قدرة الله عزوجل؛ فكما أنجى لوطاً عليه السلام وأهله من بين الهالكين، فقد أهلك امرأته من بين الناجين.

ولعل الله عزوجل أخبره بهلاك زوجته لئلا يشفع لها، فيكون الخبر قاطعاً لمطمع الشفاعة، فإن قيل: وهل هناك ما يدل على أن لوطاً عليه السلام حاول في دفع العذاب عن زوجته، قيل: قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ﴾ [التحريم: ١٠]

---

(١)«مجموع الفتاوى» (١٦/ ٢٥٠)

(٢) **ابن القيم**: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز شمس الدين أبو عبد الله الزرعي ثم الدمشقي الفقيه الحنبلي، الإمام الشهير بابن قيم الجوزية، مفسّر نحوي، أصولي، محدث، فقيه، من مصنفاته: زاد المعاد، وإعلام الموقعين، وبدائع الفوائد. توفي سنة (٧٥١ هـ) ينظر: البداية والنهاية (١٨/ ٥٢٣)، الدرر الكامنة (٥/ ١٣٧)، البدر الطالع (٢/ ١٤٣)

(٣)«الداء والدواء = الجواب الكافي» (ص١٦٩)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال قتادة: « هاتان زوجتا نبيي الله لما عصتا ربهما، لم يغن أزواجهما عنهما من الله شيئا»[١]

وهنا ينبغي على كل مسلم أن يجتهد في نجاة نفسه، فالسلامة من عذاب الدنيا والآخرة تكون بالطاعات وليست بالقرابات.

سابعها: خبر نجاته وأهله من العذاب. قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَا تَخَفۡ وَلَا تَحۡزَنۡ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهۡلَكَ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَ كَانَتۡ مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ﴾ [العنكبوت: ٣٣]

قال ابن عادل[٢]: «فإن قيل: ما مناسبة قوله: «إنا منجوك» لقوله: {لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ} فإن خوفه ما كان على نفسه، فالجواب: أن لوطاً لما خاف عليهم وحزن لأجلهم قالوا: لا تخف علينا ولا تحزن لأجلنا فإنّنا ملائكة. ثم قالوا له يا لوط خفت علينا وحزنت لأجلنا ففي مقابلة خوفك وقت الخوف نزيل خوفك وننجيك وفي مقابل حزنك نزيل حزنك، ولا نتركك تفجع في أهلك، فقالوا: {إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ}»[٣]

وإذا كان يعتري الأنبياء خوف من لحوق العذاب بهم مع أقوامهم، فإن الداعية ينبغي أن يكون أشد خوفاً على نفسه، وهذا الخوف يبعث على العمل والدعوة، فمن أنذر فقد أعذر.

وقد قيل: إن حزن لوط عليه السلام المذكور في الآية كان على قومه، وهذا ليس بعيداً؛ لأن الأنبياء أحرص الخلق على الخلق، ومن ورث الأنبياء في

---

(١)«تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر» (٢٣/ ١١٤)

(٢) **ابن عادل**: عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي النعماني، سرَّاج الدين، أبو حفص، من مصنفاته: اللباب في علوم الكتاب في تفسير القرآن، وله حاشية على المحرر. توفي: (٨٨٠هـ) ينظر: هدية العارفين (٧٩٤/٥)؛ معجم المؤلفين (٥٦٨/٢)، الأعلام (٥٨/٥).

(٣)«اللباب في علوم الكتاب» (١٥/ ٣٤٩)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدعوة، فليحزن على حال أمته، حينما تضل طريق الهداية، وتسلك سبيل الغواية.

وكل هذه الأخبار كانت مشافهة من الملائكة حينما جاؤوا أضيافاً على صورة البشر، إلا خبر وقت العذاب؛ فقد جاء بالمشافهة كما سبق، وبالوحي كما في قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾ [الحجر: ٦٦]

قال الطبري: «في قوله: (وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الأمْر) قال: وأوحينا إليه»[(١)]

وقال الشنقيطي: «من معاني القضاء: الإخبار والإعلام، ونظير ذلك في القرآن قوله تعالى: {وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ (٦٦)} والظاهر أن تعديته بـ {إِلَى} لأنه مضمن معنى الإيحاء. وقيل: مضمن معنى: تقدمنا إليهم فأخبرناهم. قال معناه ابن كثير. والعلم عند الله تعالى»[(٢)]

(١)«تفسير الطبري = جامع البيان ط دار التربية والتراث» (١٧/ ١١٧)

(٢)«أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن» (٣/ ٤٨٣ ط عطاءات العلم)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الثاني: التوجيهات التي بلغها لوط عليه السلام لقومه وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الأوامر التي بلغها لوط عليه السلام إلى قومه.

بلغ لوط عليه السلام قومه بعدة أوامر:

فمنها: الأمر بالتقوى وقد جاء الأمر بالتقوى عاماً كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ [الشعراء: ١٦١]

قال البقاعي[١]: «أي تخافون الله فتجعلوا بينكم وبين سخطه وقاية»[٢]

وجاء الأمر بالتقوى خاصاً حين راوده قومه على أضيافه كما في قوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ فِي ضَيۡفِيٓۖ﴾ [هود: ٧٨]

قال الطبري: «يقول: فاخشوا الله أيها الناس، واحذروا عقابه في إتيانكم الفاحشة التي تأتونها وتطلبونها. {ولا تخزون في ضيفي} [هود: ٧٨] يقول: ولا تذلوني بأن تركبوا مني في ضيفي ما يكرهون أن تركبوه منهم»[٣]

وقرن الأمر بالطاعة مع التقوى، لأن من اتقى أطاع، كما في قوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ [الشعراء: ١٦٣]

قال الطبري: «فيما دعوتكم إليه أهدكم سبيل الرشاد»[١]

---

(١) **البقاعي**: إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي، برهان الدين، أبو الحسن، المؤرخ، الأديب، درس الفقه والقراءات والنحو، من مصنفاته: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور)، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، توفي سنة (٨٨٥ هـ). ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (١/ ١٠١)، طبقات المفسرين، للأدنه وي (ص/ ٣٤٧)، البدر الطالع (١/ ١٩)

(٢)«نظم الدرر في تناسب الآيات والسور» (١٤/ ٨٠)

(٣)«تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر» (١٢/ ٥٠٦)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والأمر بتقوى الله عزوجل لابد أن يكون من أولويات الدعوة، فإن الداعية إذا حث الناس على تقوى الله عزوجل، فقد أمرهم بمفارقة كل الذنوب، صغيرها وكبيرها، ظاهرها وباطنها.

ومنها: الأمر بنكاح النساء التي خلقت لذلك، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ﴾ [هود: ٧٨]

قال مجاهد: « أمرهم أن يتزوجوا النساء، لم يعرض عليهم سفاحا »[٢]

(١)«تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر» (١٧/ ٦٢٩)

(٢)«تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر» (١٢/ ٥٠٣)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الثاني: النواهي التي بلغها لوط عليه السلام إلى قومه.

بلغ لوط عليه السلام قومه بعدة نواهي:

فمنها: النهي عن إتيان الفاحشة، وجاء النهي بصيغة الاستفهام الإنكاري كما في قوله تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأعراف: ٨٠]

قال الكرماني[١]: «استفهام تقريع وتوبيخ وإنكار على ارتكاب القبيح، والفاحشة هاهنا: اللواط»[٢]

وقد يكون هذا الاستفهام الإنكاري، أقوى على النفس من مجرد النهي بلا النهاية، لأن في الاستفهام الإنكاري معنى التقريع والتوبيخ، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يستعمله في النهي فيقول: (ما بال أقوام قالوا كذا وكذا)[٣] فيكون في ذلك النهي مع الإنكار والتقريع والتوبيخ.

ومنها: النهي عن قطع السبيل، وجاء النهي بصيغة الاستفهام الإنكاري، كما في قوله تعالى: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ﴾ [العنكبوت: ٢٩]

---

(١) **الكرماني**: محمود بن حمزة بن نَصْر، برهان الدين، أبو القاسم، المعروف بتاج القراء، النحويّ، المقرئ، من مصنفاته: غرائب التفسير وعجائب التأويل والبرهان في متشابه القرآن، توفي نحو (٥٠٥هـ). ينظر: غاية النهاية لابن الجزري (٢/٢٩١)، وطبقات المفسرين للداودي (٢/٣١٢).

(٢)«لباب التفاسير للكرماني» (ص٤١٥)

(٣)«مسند أحمد» (٢١/ ٤٣٧ ط الرسالة) قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال الطبري: « السبيل: الطريق، المسافر إذا مر بهم، وهو ابن السبيل قطعوا به، وعملوا به ذلك العمل الخبيث »[١]

ومنها: النهي عن الفاحشة والمجاهرة بها، وجاء النهي بصيغة الاستفهام الإنكاري، كما في قوله تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾﴾ [النمل: ٥٤]

قال الماوردي[٢]: «فيه وجهان: أحدهما: أي وأنتم تعلمون أنها فاحشة. الثاني: يبصر بعضكم بعضاً»[٣] والقول الثاني يدل عليه قوله تعالى: ﴿ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ۖ﴾ [العنكبوت: ٢٩]

قال مجاهد: «كان يجامع بعضهم بعضا في المجالس»[٤] وهذا يدل على أنهم يفعلون المعصية ويجاهرون بها.

ومنها: النهي عن مراودة أضيافة بالفاحشة، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِى فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٦٨﴾ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ﴾ [الحجر: ٦٨-٦٩]

قال الطبري: «قال لوط لقومه: إن هؤلاء الذين جئتموهم تريدون منهم الفاحشة ضيفي، وحقّ على الرجل إكرام ضيفه، فلا تفضحون أيها القوم في ضيفي، وأكرموني في تركك التعرّض لهم بالمكروه، وقوله (وَاتَّقُوا اللَّهَ) يقول:

---

(١)«تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر» (١٨/ ٣٨٨)

(٢) **الماوردي**: عليّ بن محمد بن حَبيب المَاوَرْدِيّ البَصريّ، أبو الحسن، الإمام، العلاّمة، القاضي، الشافعي، من مصنفاته: الحاوي في الفقه الشافعي، والأحكام السلطانية، توفي سنة (٤٥٠هـ). ينظر: تاريخ بغداد، للبغدادي (١٣: ٥٨٧)، سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٨: ٦٤)، طبقات الشافعية، للسبكي (٥: ٢٦٧)، طبقات المفسرين، للسيوطي (ص: ٨٣).

(٣)«تفسير الماوردي = النكت والعيون» (٤/ ٢٢١)

(٤)«البحر المحيط في التفسير» (٨/ ١٨٣)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وخافوا الله فيّ وفي أنفسكم أن يحلّ بكم عقابه (وَلا تُخْزُونِ) يقول: ولا تذلوني ولا تهينوني فيهم، بالتعرّض لهم بالمكروه»[١]

المطلب الثالث: الأخبار التي بلغها لوط عليه السلام لقومه.

بلغ لوط عليه السلام قومه بعدة أخبار:

أحدها: أخبرهم أنه رسول من الله عزوجل لهم، وأمين على بلاغ الرسالة، كما في قوله تعالى: ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ [الشعراء: ١٦٢]

قال الطبري : قال لهم لوط عليه السلام «أيها القوم: (إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ) من ربكم (أمِينٌ) على وحيه، وتبليغ رسالته»[٢]

وهذا الخبر من أجل أن يطيعوا أمره ويجتنبوا نهيه.

ثانيها: أخبرهم أنه لا يرجوا من بلاغهم أجراً ولا مقابلاً، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٦٤]

قال الطبري: «يقول: ما جزائي على دعايتكم إلى الله، وعلى نصحي لكم وتبليغ رسالات الله إليكم، إلا على رب العالمين»[٣]

وهذا الخبر يدل على الصدق في الرسالة والنصيحة، فالذي يدلك على الخير من دون مقابل، أصدق من الذي يأخذ أجراً على ذلك.

---

(١)«تفسير الطبري = جامع البيان ط دار التربية والتراث» (١٧/ ١١٧)

(٢)«تفسير الطبري = جامع البيان ط دار التربية والتراث» (١٩/ ٣٨٧)

(٣)«تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر» (١٧/ ٦٢٩)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثالثها: أخبرهم أنهم أول من عمل هذه الفاحشة في الناس، كما في قوله تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [العنكبوت: ٢٨]

قال الماتريدي: «يعيرهم، ويسفه أحلامهم في إتيان ما يأتون من الفاحشة التي لم يسبقهم أحد من العالمين، على علم منهم أن ذلك فاحشة»(١)

رابعها: أخبرهم أن العذاب الذي سيقع عليهم عذاب قوي، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا۟ بِٱلنُّذُرِ﴾ [القمر: ٣٦] فكان الخبر كما قال لوط عليه السلام.

(١)«تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة» (٤/ ٤٨٦)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الثالث: الركائز التي قامت عليها دعوة لوط عليه السلام.

قامت دعوة لوط عليه السلام على ركائز عقدية، وأخلاقية، ودعوية، أذكر منها ما يمكن أن يكون منهجاً للدعاة في سبيل الله عزوجل.

أولاً: تقديم حق الله عزوجل قبل جميع الحقوق:

وهذا منهج جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام، فإن أول ما يدعون إليه أقوامهم، هو توحيد الله عزوجل، ونبذ الشرك، ثم ينكرون ما بعد ذلك من المنكرات. كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٤﴾ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾ [الشعراء: ١٦١-١٦٦]

قال الماتريدي: « لأنه كان من الأنبياء - صلوات الله وسلامه عليهم - دعاء قومهم إلى عبادة الله، ووحدانيته أولا، ثم النهي عما ارتكبوا من الفواحش والمعاصي، والتعيير عليها»[(١)]

ثانياً: تطهير المجتمع من الفساد الأخلاقي:

وهذا المنهج ظاهر جلي في قصة لوط عليه السلام، فقد أنكر الفاحشة التي أعلنها قومه، بالترغيب والترهيب، والحجج النقلية والعقلية.

ثالثاً: إيجاد الحلول والبدائل المباحة لوقف الفساد الأخلاقي:

(١)«تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة» (٤/ ٤٨٦)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كما في عرض لوط عليه السلام على قومه الزواج من النساء، بدلاً من إتيان الذكور، فحاول إيقاف الشهوة المحرمة بالشهوة المباحة. ، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ﴾ [هود: ٧٨]

قال مجاهد: « أمرهم أن يتزوجوا النساء، لم يعرض عليهم سفاحا »[١]

رابعاً: توجيه الخطاب للعقلاء دون السفهاء:

فإن ذلك أدعى لقبول الحق، وهذا يدل عليه قول لوط: عليه السلام كما فى قوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ فِي ضَيۡفِيٓۖ أَلَيۡسَ مِنكُمۡ رَجُلٞ رَّشِيدٞ﴾ [هود: ٧٨]

قال الطبري: «يقول: أليس منكم رجل ذو رُشد، ينهى من أراد ركوبَ الفاحشة من ضيفي، فيحول بينهم وبين ذلك؟»[٢]

وقال ابن عاشور: «وهذا إغراء لهم على التعقل ليظهر فيهم من يتفطن إلى فساد ما هم فيه فينهاهم، فإن ظهور الرشيد في الفئة الضالة يفتح باب الرشاد لهم. وبالعكس تمالؤهم على الباطل يزيدهم ضراوة به»[٣]

خامساً: تقوية الدعوة بالوجهاء والأقوياء:

وقد فعل هذا المنهج عامة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، والله ينصر الدين حتى بالرجل الفاجر، قال تعالى: ﴿قَالَ لَوۡ أَنَّ لِي بِكُمۡ قُوَّةً أَوۡ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ﴾ [هود: ٨٠]

---

(١)«تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر» (١٢/ ٥٠٣)

(٢)«تفسير الطبري = جامع البيان ط دار التربية والتراث» (١٥/ ٤١٧)

(٣)«التحرير والتنوير» (١٢/ ١٢٩)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال السعدي[١]: «الحث على السعي في الأعوان على أمور الخير ودفع الشر، ولو كان المعاون على ذلك من أهل الشر، فإن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر وبأقوام لا خلاق لهم عند الله، ولهذا قال لوط: {لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ} [هود: ٨٠] وأكثر الأنبياء يبعثهم الله في أشراف قومهم، ويحصل بذلك من تأييد الحق وقمع الباطل، والتمكن من الدعوة ما لا يحصل لو لم يكن كذلك، واعتبر هذا بحال شعيب وقول قومه له: {وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ} [هود: ٩١] وكذلك نبينا محمد بعث في أشرف بيت في قريش وأعزه، وقد رماه قومه بالعداوة البليغة، وعقدوا المجالس المتعددة في إبطال قوله ودينه، بل وفي كيفية الفتك به، ومن الأسباب التي أوقفتهم عند حدهم خوفهم من قبيلته، وانظر إلى حالته في تضييقهم عليه بالشعب، وانحياز قبيلته معهم - مسلمهم وكافرهم - ولم يخطر ببالهم أنهم يصلون إلى الفتك بشخصه الكريم حتى مكروا ذلك المكر العظيم، إذ اتفق رأيهم على أن ينتدب لقتله من كل قبيلة رجل ليتفرق دمه في القبائل، فيعجز قومه عن الأخذ بثأره، ولكنهم يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين»[٢]

سادساً: بغض المعصية وهجر العصاة:

---

(١) **السعدي**: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي التميمي النجدي، عالمٌ مفسِّر، من فقهاء الحنابلة، من مصنفاته: تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن، والقواعد والأصول الجامعة النافعة، ورسالة في أصول الفقه، توفي سنة (١٣٧٦هـ). ينظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٢١٨/٣)، مشاهير علماء نجد (ص٢٥٦)، الأعلام للزركلي (٣٤٠/٣).

(٢)«تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن» (١/ ٢١٧)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وليس هذا في الباطن فحسب، بل في الظاهر، ويكون الهجر بعد النصيحة، لأن هجر العصاة من البراءة منهم، وقد قال لوط عليه السلام لقومه: ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [الشعراء: ١٦٨-١٦٩]

قال ابن عثيمين[١]: «يجب على الإنسان أن يبغض ما أبغضه الله؛ لأن هذه طريقة الرسل؛ قال: {إني لعملكم من القالين} [الشعراء: ١٦٨]»[٢] وقال أيضاً: «وهذا فيه نوع من التحدي لهم. يعني: إن أخرجتموني فأنا راض بذلك، ولا يهمني إخراجي؛ لأني {لعملكم من القالين} والإنسان المبغض لعمل قوم لا يحب أن يبقى معهم، فكأنه يقول: أنا لا يهمني إذا خرجت؛ لأنني لا أرغب بالمقام معكم وأنتم على هذا العمل الخبيث الذي أبغضه، والإنسان أشد ما يكون عليه أن يبقى مع قوم يكرههم»[٣]

سابعاً: مواجهة العصاة بأوصافهم والغلظة عليهم:

وهذا المنهج فعله عامة الأنبياء عليهم السلام، وبالتتبع والاستقراء فإنه يكون بعد البلاغ، وعلى سبيل المجازاة، أو حين تجاوز الحد، وقد قال لوط عليه السلام لقومهم: ﴿أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ [الأعراف: ٨١] وقال: ﴿أَتَأْتُونَ ٱلذُّكْرَانَ مِنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾﴾ [الشعراء: ١٦٦] وقال: ﴿أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [النمل: ٥٥]

---

(١) **ابن عثيمين**: محمد بن صالح بن عثيمين، الفقيه المفسر، من مصنفاته: الشرح الممتع على زاد المستقنع، وتقريب التدمرية، وشرح العقيدة الواسطية، وشرح كتاب التوحيد وغيرها من الكتب، توفي سنة (١٤٢١هـ) ينظر: الجامع لحياة العلامة محمد بن صالح العثيمين لوليد بن أحمد الحسين (ص: ١٠، وما بعدها) ومقدمة مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن عثيمين لفهد السليمان، (١/٩).

(٢)«تفسير العثيمين: الشعراء» (ص٢٦٧)

(٣)«تفسير العثيمين: الشعراء» (ص٢٦٣)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثامناً: تنويع الأساليب الدعوية:

فقد استعمل لوط عليه السلام مع قومه أساليب متنوعة: فمنها اللين والغلظة في الخطاب، ومنها: الترغيب والترهيب، ومنها: إيراد الحجج النقلية والعقلية، ومنها: هجر المعاصي وأهلها.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الخاتمة: وفيها أهم النتائج، وأبرز التوصيات.

أحمد الله في الابتداء كما أحمده في الانتهاء، وأشكر الله عزوجل على أن يسر لي كتابة هذا البحث، ، ثم أشكر من كان سبباً في ذلك، شيخنا الفاضل الدكتور محمد بن عبدالله جابر القحطاني، الذي غمرني بفضله وعلمه، ثم أشكر زملائي في هذه المجموعة، على الملاحظات والتوجيهات.

أهم النتائج:

١. قرابة لوط عليه السلام من إبراهيم عليه السلام في النسب.
٢. اسم لوط عليه السلام من المتوارد في اللغات.
٣. سبب الخلاف بين العلماء يعود لمسائل لغوية، متعلقة بالاشتقاق، وتعليل الأسماء.
٤. امتن الله عزوجل على نبيه لوط عليه السلام بصفات حميدة، وفضائل مجيدة.
٥. تلقى لوطٌ عليه السلام ثلاثة أوامر من ربه عزوجل في آية واحده.
٦. تلقى لوط عليه السلام من ربه نهياً واحداً، حين خرج بأهله.
٧. تلقى لوطٌ عليه السلام من ربه عزوجل سبعة أخبار.
٨. بلغ لوط عليه السلام قومه بعدة أوامر.
٩. بلغ لوط عليه السلام قومه بعدة نواهي.
١٠. بلغ لوط عليه السلام قومه بعدة أخبار.
١١. الركائز التي قامت عليها دعوة لوط عليه السلام.

- أولاً: تقديم حق الله عزوجل قبل جميع الحقوق:
- ثانياً: تطهير المجتمع من الفساد الأخلاقي:
- ثالثاً: إيجاد الحلول والبدائل المباحة لوقف المعاصي:
- رابعاً: توجيه الخطاب للعقلاء دون السفهاء:
- خامساً: تقوية الدعوة بالوجهاء والأقوياء:

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- سادساً: بغض المعصية وهجر العصاة:
- سابعاً: مواجهة العصاة بأوصافهم والغلظة عليهم:
- ثامناً: تنويع الأساليب الدعوية:

١٢. تعددت المضامين الدعوية في قصة لوط عليه السلام.

أبرز التوصيات.

١. دراسة القصص القرآنية دراسة تفسيرية دعوية.

٢. دراسة المنهج القرآني في معالجة الانحرافات العقدية والأخلاقية.

٣. دراسة الانحراف الأخلاقي من خلال قصة قوم لوط عليه السلام.

وصلى اللّه وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المصادر والمراجع

١ القرآن الكريم.

٢ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن.

محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، دار الفكر بيروت – لبنان، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٣ أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير

جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري توفي سنة (١٤٣٩هـ) مكتبة العلوم والحكم، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م

٤ البحر المحيط في التفسير.

أبو حيان محمد بن يوسف بن علي أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠هـ.

٥ البحر المديد في تفسير القرآن المجيد.

أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي (المتوفى: ١٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، الطبعة: ١٤١٩هـ.

٦ البداية والنهاية.

إسماعيل بن عمر بن كثير (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٧ تاريخ الرسل والملوك.

محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، المتوفى: ٣٦٩هـ) دار التراث – بيروت، الطبعة: الثانية ١٣٨٧هـ.

٨ التاريخ المعتبر في أنباء من غبر

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مجير الدين العليمي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن المقدسي والمتوفى بها سنة ٩٢٨ هـ) تحقيق ودراسة: لجنة مختصة بإشراف: نور الدين طالب الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١١ م

٩ **تأويلات أهل السنة.**

محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، تحقيق: د.مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.

١٠ **التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد».**

محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤هـ.

١١ **تفسير ابن أبي حاتم.**

عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة - ١٤١٩هـ.

١٢ **تفسير العثيمين: الشعراء.**

محمد بن صالح العثيمين، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦هـ.

١٣ **تفسير القرآن العظيم.**

أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٤ **تفسير المنار**

www.alukah.net
شبكة الألوكة

محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤هـ) سنة النشر: ١٩٩٠ م

١٥ **تهذيب اللغة.**

محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

١٦ **تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن**

عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت ١٣٧٦هـ) الناشر: وزارة الشئون الإسلامية الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

١٧ **التيسير في التفسير**

عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (٤٦١ - ٥٣٧ هـ) تحقيق: ماهر أديب حبوش، وآخرون الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م

١٨ **جامع البيان عن تأويل آي القرآن.**

محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م.

١٩ **الجامع لأحكام القرآن.**

محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٢٠ **الداء والدواء أو الجواب الكافي**

محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١) حققه:

www.alukah.net
شبكة الألوكة

محمد أجمل الإصلاحي الطبعة: الرابعة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م

٢١ **الدر المنثور في التفسير بالمأثور.**

عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) دار الفكر – بيروت.

٢٢ **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**

أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) المحقق: د. عبد المعطي قلعجي الطبعة: الأولى - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

٢٣ **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني.**

محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) تحقيق: علي عبدالباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

٢٤ **زاد المسير في علم التفسير.**

عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي– بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ.

٢٥ **زهرة التفاسير.**

محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ)، دار النشر: دار الفكر العربي.

٢٦ **سنن الترمذي.**

محمد بن عيسى بن سَوْرة، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٧صحيح الجامع الصغير وزيادته.
محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي.
٢٨الكامل في التاريخ
علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) تحقيق: عمر عبد السلام تدمري الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م
٢٩الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل.
محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧هـ.
٣٠لباب التأويل في معاني التنزيل.
علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.
٣١اللباب في علوم الكتاب.
عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م.
٣٢لطائف الإشارات.
عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، الطبعة: الثالثة.
٣٣مجموع الفتاوى

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شيخ الإسلام أحمد بن تيمية توفي عام (٧٢٨ هـ) جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة – السعودية عام النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

٣٤**المختصر في أخبار البشر**

عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت ٧٣٢هـ) المطبعة الحسينية المصرية الطبعة: الأولى.

٣٥**المزهر في علوم اللغة وأنواعها.**

عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

٣٦**مسند الإمام أحمد.**

أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، وآخرين، إشراف: د عبد الله ابن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٣٧**معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ**

بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (ت ١٤٢٩هـ) الطبعة: الثالثة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

٣٨**معجم مقاييس اللغة.**

أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣٩**مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير.**

www.alukah.net
شبكة الألوكة

محمد بن عمر بن الحسن، فخر الدين الرازي (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠هـ.

٤٠ **المفردات في غريب القرآن**.

الحسين بن محمد، الراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢هـ.

٤١ **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**.

إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٤٢ **النكت والعيون**.

علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.